القـوقـعة

مسرحية

نبيل أحمد الخضر

مؤسسة ضمانات للحقوق والحريات

القـوقــعة

مسرحية

نبيل أحمد الخضر

عنوان الكتاب

القوقعة

مسرح

المؤلف

نبيل أحمد الخضر

الناشر

مؤسسة ضمانات للحقوق والحريات

Damanat.org

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة ضمانات

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من

مؤسسة ضمانات للحقوق والحريات

شخصيات المسرحية:

١. فتحي

٢. الأب

٣. الأم

٤. الصديق.

٥. زميل الدراسة المتنمر.

٦. المهمش

٧. النازح

٨. مريض الصرع

٩. مريض الضمور

١٠. الأستاذ على بوابة المدرسة

١١. الأستاذ في الفصل

١٢. الأستاذ في الساحة

١٣. المدير

الفصل الأول

في المدرسة

مدخل الفصل الأول:

ككل مدرسة هناك الكثير من الأطفال في محيطها ، يتعلمون ، يلعبون ، ربما يتعاركون ، يحضرون الحصص ، الطابور المدرسي ، يكونون الصداقات ، يشاركون فى فعاليات المدرسة المختلفة بحماس ، ينتظرون قرع الجرس ليخرجون للراحة ويأكلون ويلعبون فى الساحة ، وينتظرون جرس الخروج ليخرجون مجددا الى العالم والى بيوتهم.

فى مدرستنا هذه هناك مجموعه من الأشخاص يعيشون حياتهم كما كل طفل وكل طالب.. وهناك العديد من الإحداث التي تقع بشكل يومي ربما نستطيع التعرف على بعض تفاصيلها فى هذا الفصل بمشاهدة المختلفة.

المشهد الأول

تبدو على خشبة المسرح ديكور لساحة مدرسة وهى لوحة مرسومة لمجموعه من المباني المدرسية بنوافذها وبعلم مرسوم في المنتصف وفى الخلفية نسمع صوت تحية العلم وصوت رجل في الخلفية يتحدث بعدها عن الدخول الطلاب بانتظام ومجموعه من الطلاب موجودين على خشبة المسرح من خمسة إلى عشرة أشخاص ينزلون من خشبة المسرح إلى الكواليس وكأنهم في طريقهم إلى الفصول.وبعد انتهاء دخول الطلاب يدخل إلى نفس المكان طالبين أسمهما فتحي وعمر.

فتحي: تأخرنا قوي اليوم... والله لا يقع لنا ضرب الضرب.

عمر: أنت يقع لك ضرب أما أنا.. من يقدر يضربني..الخلعة أردها بعشر.

فتحي: لا تقول هكذا.. يسمعنا واحد من الأساتذة وإن إحنا في استجواب.

عمر: أنت خادم يستجوبوك براحتهم.. أما أنا لا.

فتحي: إستحي على نفسك.. أيش من خادم.. أيش من طلي.

عمر: أيش أكذب.. وأنت صورتك تدي الغاثي.

فتحي: هيا ناهي لك من صباح الصبح من هذا الخبر... صف أيش أنت.

عمر: أو تشتي تشتكي بي.. مش أنت داري إنني أرجع أهين كرامتك بعدين.

(يدخل الى المشرح طالب أخر وعمر وفتحي ينظرون اليه كان أسمة بشير)

فتحي: مالك تأخرت قوي اليوم.. والله ليقع لنا ضرب السنين.

عمر: يمكن إصترع في الطريق وجلس يتفحرر هههه.

فتحي: يا أخي إستحي على نفسك.. ما زد أحد أعجبك في هذه المدرسة.

عمر: أيوة أنا ما يعجبني أحد..طلاب أغبياء.. مدرسين مملين.. ما عاد نفسي أجي لهذه المدرسة.. بس قد هو للتسلية.

بشير: أيوة تتسلى علينا إحنا.. لان الله أعطى لك صورة حالية تقوم تتفلسف على خلق الله.

عمر: وأيش فيها... الواحد يتسلى.

بشير: تتسلى علينا... هيا إحنا نتسلى عليك الآن.

عمر: أيش قصدك يا لدي.

بشير: هذا قصدي.

(بدأ الاثنان في الاشتباك بشكل بسيط وفتحي يحاول الفض بينهما)

عمر: لا تلمسنى يا خادم.

بشير: والله ما خادم غلا أنت.. بأخلاقك السيئة.

عمر: يووووة يا ربي على اللغة العربية الفصحى حق المثقفين... كلمني ساع ما بين أكلمك.

بشير: لا تتدخل.

(يدخل الأستاذ إلى خشبة المسرح وفى يده عصا)

الأستاذ: هاه.. ما عمر قد هو حق كل يوم وأنتم الباقيين أيش أخركم لهذا الساع؟

فتحي: الطريق اليوم كان زحمة والباص كان يمشي دلا دلا.

بشير: اليوم كنت مريض شوية ووصلني أبي وهو الذي أحرني في الطريق بسبب الزحمة.

الأستاذ: وأنت يا عمر؟

عمر: ساع كل يوم... جلست الوي لوما يكمل الطابور.

الأستاذ: هاااه.. هيا أفتح يدك..

عمر: ساع كل يوم.. قد كنت منتظر لهذه اللحظة.

الأستاذ: صورتك قدك مدمن على الخلع.

عمر: أيوة يدفيء واحد يده من الصبح.

فتحي: سامحة اليوم يا أستاذ.. قد كلنا متأخرين.

عمر: ومن طلب رأيك يا خادم؟

فتحي: أضرب أبوة.. صورته يعجبه الواحد يهين كرامته؟

عمر: والله ما هين إلا أنت يا اسود.

بشير: مش هكذا يا أخي احترم الأستاذ.

عمر: وأنت اسكت يا مصروع !!

الأستاذ: هيا ناهي لك.. جاي من الصبح تتقارح فوق زملائك. أفتح يدك.

(تنقضي بضع ثوان يحاول فيها الأستاذ خلع عمر ولكن عر يتهرب بيده بشكل كوميدي مع بعض الكلام مثل... أى ودلا دلا يا أستاذ ويعوة يا أبة والخلعة ما أقواها) وينتهي العقاب و يخرج الشباب من خشبة المسرح وكذا الأستاذ)

إنتهاء المشهد الأول

المشهد الثاني

تتغير الديكور المسرحي من الساحة إلى مجموعه من الكراسي مرصوفة على شكل فصل من الفصول ويظهر على الخلفية صورة لنافذة فصل بالإضافة إلى لوحتين مرسومتين للجهاز الهضمي للإنسان وأخرى للجهاز التنفسي فيما يبدو أنه ورق وسائل مدرسية قام بها طلاب الفصل في الفصل بينما يعطى الطلاب جنوبهم اليمني إلى الجمهور وكأنهم ينظرون إلى سبورة متخيله في وسط المسرح كان عدد الطلاب في الفصل من أربعه إلى خمسة بينما عدد الكراسي يصل إلى عشرة كراسي على الخشبة ويدخل الأستاذ وهو أستاذ أخر عن الذي كان متواجدا عند البوابة لعقاب المتأخرين. ويدخل عمر و بشير لأنهم من فصل واحد بينما لا يظهر فتحي الذي هو من فصل أخر ويشير لهم الأستاذ بالجلوس.

يجلس عمر في أخر كرسي في الصف بينما يجلس بشير فى المنتصف ويبدو الاثنان مستأئين من بعضهما البعض فبشير ينظر إلى عمر ومن ثم يلتفت إلى الأستاذ بشكل يبدو فيه أنه متقزز من عمر و غاضب منه للغاية.

الأستاذ: حنبدأ اليوم مع حروف الجر.

عمر: جر يا أبي جر.

(يضحك الطلاب من التدخل الذي قام به عمر وهو أيضا يضحك معهم ويسكت الأستاذ وهو ينظر بعتاب إلى عمر الذي لا يلتفت إلية)

ويدخل إلى الفصل طالب أيضا يبدو متأخر ويحك يده كعلامة أنه تعرض للضرب من قبل الأستاذ في البوابة.ويذهب إلى الكرسي بجوار عمر.

عمر: هيا ناهي.. هذه ما عاديش مدرسة هذا قد هو مخيم.

الأستاذ: مالك يا عمر؟

عمر: هذا الذي جلس جنبي أعرفه نازح وعاد إحنا الذي بنساعدهم بما أدى الله.

الأستاذ: ولو هو نازح..ما ينفع يتعلم..ما ينفع يجلس جنب حضرتكم.

عمر: يشوف له مكان ثاني... الأخير هذا بقعتي... ما يعجبني الزحمة.

الأستاذ: أستغفر ربك وكمل حصتك ساع الناس.

عمر: يقوم من جنبي ويجلس في أى كرسي.

عبد الرحمن "النازح": يا سعم أنا عاجبني أجلس جنبك.. هو مافيش إلا هذا الكرسي الموجود.. والا معك في الحارة وفى المدرسة.. هذا قد هو عذاب.

عمر: هيا أسكت.. عاد غدائكم أمس جاء من عندنا.

الأستاذ: يا عمر أسكت والا أخرج.

عمر: ليش أخرج.. أنا جيت أتعلم ما جيت أخرج.

الأستاذ: خلاص أجلس مكانك ولا تتكلم وخلينا نكمل الحصة ساع الناس.. أيش حصل لك من يوم وصلت مرحلة المراهقة وقدك عدواني للطرف وما عاد بيعجبك أحد فين عمر حق زمان.

عمر: عمر حق زمان كان أهبل.. عمر اليوم هو الذكي.

الأستاذ: ياله يا ذكي... ما هي أحرف الجر.

عمر: معروووفات.

الأستاذ: يلا قولهن؟

عمر: خلى عبد الرحمن يقولهن.. كما هم من تجرجروا من بلادهم لبلادنا؟

بشير: الله أم طولك يا روح !!

عمر: وكما مصري يا فرغلي.

(يضحك الطلاب في الفصل على النكتة الذي قالها عمر بالرغم من أنها ليست مضحكة ولكن هناك مجموعه منهم يلاحقونه ومعجبين به في تصرفاته العدوانية ويعتبرونه نجما في هذا المجال في المدرسة)

الأستاذ: حتكمل الحصة وما قد فعلنا درس واحد وجالسين معك يا عمر وفى القصص حقك.. أنت هكذا تضر بزملائك.

عمر: ما يقع بهم... خليهم يخرجوا أحمرة من المدرسة.. يتخارجوا.. ما بيتخارج هذه الأيام إلا الاحمرة.

(يسمع صوت رنين جرس الراحة ويبدأ المدرس بجمع بعض الأوراق من على طاولة أمامه ويخرج ويبدأ الطلاب بالخروج.

عبد الرحمن: مش هكذا يا عمر.. علشان شوية فحسة جبتوهن لنا أمس حتجلس تعايرنا طول السنة.

عمر: والله لأخرجها من عرضك... كما أنا يعجبني أهين كرامتك.

عبد الرحمن: أستحي على نفسك والا والله لأوصلها للمدير

عمر: وصلها حتى للوزير.. فجعتني يا سعم.

عبد الرحمن: هيا ناهي... نشوف لوما تلاقى المدير.

يخرج الاثنان من الفصل بعد أن خرج سابقا كل الطلاب فى الفصل وبعد انتهاء حديثهما للخروج إلى الراحة والتي بعد انتهاءها سيكون هناك الحصص الأخيرة من اليوم الدراسي.

انتهي المشهد الثاني

المشهد الثالث

يرجع الكادر الخاص بالمسرحية إلى منظر الساحة والتي تبدو نوافذ الفصول فيها والعلم الجمهوري المرسوم على تلك اللوحة لتعطي الانطباع بأن الطلاب في الساحة وفى الخلفية هناك أصوات ضوضاء طلابية بعيدة.. فيها ضحك وصياح ولعب وغيرة من الضوضاء التي تخرج من جمهور كبير كطلاب مدرسة.

يوجد هناك على خشبة المسرح في الزاوية بعض الطلاب لا يزيد عددهم عن ثلاثة يبدو أنهم يتحدثون وهو يأكلون بعض الساندويتشات و العصائر بينما يدخل إلى خشبة المسرح وهى هنا (ساحة المدرسة) فتحي وفى يده ساندويتش وعصير وكذا عبد الرحمن وبشير الذين يجلسون مع بعضهم البعض في ركن أخر من المسرح ويبدوان مشغولان بالأكل وكذا طالب أخر منزوي في زاوية بعيدة من المسرح لا يجلس مع أحد وفى يده أيضا طعامه الخاص ويدخل إلى المسرح عمر وهو يشد على ثيابه وينفخ صدره بغرور وهو يشاهد الطلاب المنتشرون هنا وهناك في ساحة المدرسة (المسرح)

عمر: هيا من - من عيقع الصبوح حق اليوم؟

بشير: لا تحلم أشاركك حتى بحبة فاصوليا.

عمر: أيوة وبعدين تعديني صرع من حقك.

عبد الرحمن: مش أنت جبت لنا سلته أمس..كيف تشتينى أجيب لك اليوم.. رجع الجدول يصب في المحيط.

عمر: ما هذه عندك حق..ما يصلح أخذ من ناس أنا أتصدق عليهم.

بشير: مالك يا عمر..مش هكذا !!

عمر: هو يتفلسف.. يقع لك قصف جبهة !!

بشير: هيا بس روح شوف لك واحد تأخذ علية صبوحة !!

عمر: وهذا من هو الأسود الثاني الجالس لوحدة فى الزاوية..مالة ما يسير عند فتحي.. قدهم نفس اللون !!

بشير: ما عليك منه هذا عادهوا جديد.

عمر: من وين جاء.

بشير: من المحوى.

عمر: ومن متى المهمشين حق المحوى بيدخلوا مدرستنا.. هو إلا عملهم ينظفوا الشوارع بعدنا !!

عبد الرحمن: يا آخى إستحي على نفسك..مش هكذا يتعاملوا مع الناس.. من رباك.. والله إن صورتك بلا تربية !!

عمر: أسكت أنت ورجع لنا السلتة الذي جبناها لكم أمس يا مطلب !!

(يتوجه عمر إلى الطالب الجديد في الزاوية ويجذب منه الطعام الذي في يده ويقف الطالب الجديد والذي يبدو قصير القامة و نحيف أمامه وينظر إليه باستغراب ومن ثم يحاول أن يذهب بعيدا وكلما توجه إلى اليمين توجه له عمر إلى اليمين وكلما توجه إلى اليسار توجه له عمر إلى اليسار وكأنة يحاصره في الزاوية)

يقترب منهما عمر وعبد الرحمن ويفكان بينهما ويبدو أن تدخلهما ساهم في جعل الولد المهمش أكثر جراءة في التعامل مع شخص كبير الحجم مثل عمر.. في النهاية خرج الكومبارس الذين كانوا في الخشبة إلى خارج المسرح للذهاب إلى الفصول وبقى الاربعه في المسرح وهم عمر و بشير وعبد الرحمن والمهمش والذي يسمى سمير.

سمير: مو تشتي مني؟؟؟

عمر: تتخدم لي... من اليوم تجلس بعدي بعدي الذي أشتية منك تنفذة لى.

سمير: أيش قالوا لك العبد حق الوالد.

عمر: ايووة.. أشتيك تقع العبد حقي.. قلتها من لسانك.. سبحان الله.

بشير: خلاص إستحي يا عمر.. هذه ما عاد هي مدرسة.. هذه قد هي حارة من الحارات الشوعة.

عمر: ما شوعة إلا أنت.

عبد الرحمن: يكفي يكفى يا عمر.. مالك اليوم جننت فوق الناس. زعلان من شئ... قل لنا.. أنت مش طبيعي خالص اليوم على فكرة.

عمر: أنا طول عمري طبيعي.. أنتم الذي مش طبيعيين.. والمدرسة مش طبيعية... من متى كان معانا ناس ما نعرفهمش يشاركونا في أكلنا وشوارعنا و مدارسنا.. قد المدرسة متغيرة وما عاد اعرف فيها أحد.

عبد الرحمن: طيب كون صداقات جديدة.. لكن أول ما تشوف حد جديد تقوم ببتفرعن عليه.. يا أخي عيب عليك.

عمر: أنتم أيش دخلكم بيني وبين الطالب الجديد.. روحوا كملوا أكلكم وخلونى معه.

بشير: مافيش.. كل شوية وأنت تهين كرامة واحد.. والله نتجمع لك ونوريك.

عمر: توروا من يا شوية أمراض و أخدام.إشتبك الفريقان مع عمر ومع أول إشتباك وقبل الدخول في عراك حقيقي يدخل إلى الساحة الأستاذ ويفك بينهم صائحا (وقفوا.. ولا أحد يتحرك.. ياله كل واحد منكم لغرفة المدير)

عمر: وأنا ما دخلني هم أتعصبوا عليا.

الأستاذ: أنت أساس المشاكل وعاد باقي معك مشكلة في الإدارة لان أسرة فتحي وصلت. إتصل بهم وجاء أبوة وأمة ويشتكوا بك.

عمر: كلكم عليا أنا.. أنا أيش عملت.

بشير: وعادوا يقول ايش عملت.. وعادوا مش عارف أيش قاعد يعمل من الصباح... هذا أهبل !!

عمر: والله ما أهبل منك.

(يمسك الاثنان بثياب بعضهما ويدفع بهم الأستاذ جميعهم الاربعه بشير وعبد الرحمن وعمر وسمير إلى خارج المسرح والذهاب إلى غرفة الإدارة)

نهاية المشهد الثالث

المشهد الرابع

يتغير ديكور خشبة المسرح حيث يتم نزع اللوحة التي تحتوى على مشهد الفصل الدراسي و اللوحة التي تحتوى على مشهد ساحة المدرسة ويعلق على الجدار لوحة جديدة تعطى الانطباع بوجود الطلاب في غرفة إدارية حيث تحتوى على صورة لدولاب فيه ملفات وهناك طاولة في الجانب الأيسر من المسرح يحيط بها كرسي في جانبها الأيسر و ثلاث كراسي عادية ومكتبية في الجانب الأخر ويدخل من الجانب الثاني من المسرح الشباب الذين تعاركوا في الساحة ومعاهم الأستاذ.

الأستاذ: فين هو المدير؟

عمر: راح الحمام هههه.

الأستاذ: أجلسوا هانا لحد ما أشوفة.

بشير: شفت عملك.. الآن عقاب لنا كلنا.. وإحنا لا لنا ولا علينا.

عبد الرحمن: كل شئ بسببك يا عمر.. بهذلت بنا الله يبهذل بك.

سمير: من بتحاكوا.. هذا ما يفهمش.

عمر: أصة يا جن.. لا تجننوني.. على أساس المدير ما عيفعل.. هي خلعتين خلعتين لكل واحد مننا وكفى الله المسلمين شر القتال.

سمير: أنا ما كرهن دخلت ويخرج من أول يوم.. هذا عذاب.

بشير: لا أنت مظلوم والمدير عيفهم الموضوع.

عبد الرحمن: إن شاء الله خير.

يدخل المدير إلى المسرح وخلفه الأستاذ ويجلس المدير على كرسيه بينما يجلس الأستاذ على كرسي أخر ويظل الطلاب واقفين فى المسرح.

الأستاذ: هذا عمر يا أستاذ ولا زد خلا أحد. هذا يطبزة وهذا يندعة وهذا يلاعنه ولا زد خلا واحد في المدرسة.

المدير: مالك يا عمر كل شوية وأنت عندي.. عتتأدب.

عمر: على طول يا أستاذ.

الأستاذ: هو غير بيتأدب عندك والا فى الساحة تقول ولا كلب ضاري!!

عمر: مش أنا كلب !!!

المدير: المهم ما وقع يا شباب؟

بشير: شافني مرة مريض وذلحين كل شوية وكل ما يلاقيني يقول لى تعال يا مصروع..روح يا مصروع وأنا صابر عليه لان هانا جيت ادرس.

عبد الرحمن: وانا يا أستاذ جيت من مدينة ثانية نازحين.. أبوة كريم وإنساني ويدعمنا لكن أبنه كل شوية يعايرنا بالأكل الذي بيجيبوة لنا !!

سمير: أنا عادني أول يوم لا اعرفه ولا اعرف احد في المدرسة وجاء يأخذ منى الأكل حقي ويقول لى من اليوم أنت عبدي.

المدير: يا عيباة يا عمر ولا زد خليت واحد.. أيش فيك أنت؟؟

الأستاذ: وعاد أسرة واحد طالب أسمة فتحي منتظرين ننتهي من هذه المشكلة علشان يدخلوا يشتكوا به لأنه بيضايق أبنهم علشان لونه أسمر شوية.

عمر: ما بلا أسود.

المدير: أسكت أنت يا طالب.

عمر: حاضر يا أستاذ !!

المدير: خلاص قد عرفت أيش المشكلة الشباب الثلاث يروحوا إلى فصولهم ما عليهم شيء وعمر يجلس علشان نجلس مع أسرة فتحي وفتحي نشوف أيش المشكلة.

يخرج الشباب الثلاثة من المسرح ويظل الأستاذ والمدير و عمر ويدخل إلى المسرح رجل كبير في السن يرتدى ثياب يمنية تقليدية وخلفه فتحي أبنه.وهو غاضب.

الأب: أيش فيك أنت يا ولدي... مش هكذا يتعاملوا عيال الناس مع عيال الناس.

عمر: هو الذي بيطابزني.

فتحي: لا والله يا أباه ولا بين أكلمة.. هو الذى يبطابزني ويقول لى يا أسود.

الأب: مش هكذا يا إبني.. كلنا عيال أدم وأدم من تراب.

المدير: من بتكلم يا أخي هذا عمر.. السُمعة حق المدرسة.

الأب: سمعة والا مش سمعة يروح له من ولدي.

المدير: وهذا هو الصح.. يكتب على نفسه تعهد بعدم التعرض لابنك او لاى طالب في المدرسة.

عمر: كيف يعني يا أستاذ.

المدير: تكتب تعهد لا تتعرض لاى واحد في المدرسة من الطلاب والا مافيش لك دخلة للمدرسة.

فتحي:على أساس أنه حيتوقف عن التعرض لنا.. قد كتب الف تعهد وتعهد.

المدير: هذه المرة أنا حتابع الموضوع يوم بيوم وإذا حصل وتعرض لاى شخص.. أنا حاطردة نهائيا من المدرسة.

الأب: بعدك يا مدير وحكمك ما ينزل الأرض.

فتحي: والله أنه حيستمر وحيورينا نجوم الظهر.

الأب: لالا أنا بشوف فى وجهه أنه من أصل طيب..بس يعلم الله ما وقع به.

فتحي: أنا مش مسامح له.

الأب: ياله كل واحد يبوس رأس الثاني.

المدير: أيوة كل واحد يبوس رأس الثاني.

فتحي: لا والله ما أسامحة ولا أمشي معه.

عمر: والا.. ياااموت من دونك.

المدير: أسكت يا طالب ألان.

يسكت عمر وفتحي ويدفع والد فتحي بابنة ليقبل رأس عمر وكذا عمر ولكن يبدو أنهم مرغمين على ذلك حيث يقبل كل واحد رأس زميلة ومن ثم يبتعد عنه بسرعة وهو متأفف.ويخرج فتحي من المسرح.

الأب: يا فتحي..لوين.

فتحي: أنا مروح البيت.. ما عاد أشتى المدرسة.

يخرج الأب بعد أبنه.. ويخرج عمر عائد إلى الفصل وكذا يخرج المدير والأستاذ متوجهين إلى أعمال مختلفة في المدرسة.

نهاية المشهد الرابع

الفصل الثاني

في البيت

مدخل الفصل الثاني

فتحي شاب في المرحلة الثانوية. اسود البشرة. يعاني فتحي من سخرية البعض لـه بسبب لونه من الأصدقاء في المدرسة أو في الشارع بقصد أو بدون قصد كمزاح بريء أو غير بريء.. بعد زيادة طريقة التعامل تلك مع فتحي وخصوصا من زميلة فى المدرسة عمر يخرج فتحي من المدرسة و يدخل مرحلة اكتئاب تستمر أكثر من أسبوعين يحاول والدة ووالدته وأصدقائه الخروج به من مرحلة الاكتئاب عن طريق دفعه إلى الخروج للعالم من جديد.فلنشاهد

المشهد الأول

خشبه المسرح خاليه من أي أثاث إلا من سرير يرقد عليه شخص وما يزال الصمت مستمرا للحظات أخرى وتبدو حركة من تحت الدثار ويكشف الشخص رأسه للجمهور وينظر إليهم مبتسما ومن ثم يهبط من السرير الى الأرض ...لا يرتدى إلا ثوبه الأبيض. حافي القدمين، مكشوف الرأس.

في الخلفية هناك لوحة مرسوم عليها باب ونافذة بحيث يبدو المسرح عبارة عن غرفة بيت لا تحتوى إلا على السرير والباب و النافذة.

فتحي: السلام عليكم..طبعا أنتم تعرفون من أنا و ليش جالس في غرفتي و ما عاد أنا راضى أخرج.. المهم الآن ستعيش مع بعض لحظات تخلينا نشوف أيش الذي حصل و ليش حصل وبعدين إحنا في النهاية عنجلس نتناقش في أيش الذي حصل و ليش حصل ومن هذا الخبر.

أنا فتحي كما تعرفون..طالب مثلكم.. معايا أصحاب و بين أروح المدرسة وأذاكر و أعيش مع أبي وأمي بس معايا شوية مشاكل.. وأنتم ساعدوني فيها.

حكايتي حكاية ألاف.. تشتوا تعرفوا أسمائهم...مافيش داعي لذكر الأسماء؟؟ الأسماء مش مهمة لان كلنا بنعيش نفس الحكاية وممكن تكون هذه الحكاية مع حمود و سمير أو

مع فاتن و كريمة أو مع اى شخص في هذا الكون. بس الفكرة إن إحنا نحاول نشوف حل.. ضروري نشوف حل لهذه المشكلة..تمام.

خلونا نشوف الحكاية ونتكلم بعدين.. أنا الآن بأرجع لبقعتي وبعدين نشوف كل الحكاية وبعدين نتناقش ونمثل مع بعض.. ياله أنا برجع إلى بقعتي.

(يرجع الشاب إلى سريرة و يتمدد على اعتبار أنه نائم وحيد وبابه مغلق أمام أي شخص يريد أن يقابله)

<u>نهاية المشهد الأول</u>

المشهد الثاني

المسرح ما يزال كما هو ، خاليا من الأثاث، إلا من السرير والشخص النائم بالدثار الأبيض ويدخل إلى المسرح شيخ كبير يرتدى هو أيضا ثوبا ابيض اللون؟؟ حافي القدمين ،مكشوف الرأس.

الأب: قوم يا إبني؟

فتحي: (صمـــت)!!

الأب: هيا قووووم؟

فتحي: ما تشتي مني؟؟

(يرفع الدثار من على وجهه وينظر إلى والده أمامه)

الأب: أنا أبوك يا مدبر !!

فتحي: ها أبه أتفضل.

(يستوي واقفا ويخطو باتجاه الأب)

الأب: إلى أي حين عتجلس في البيت ما رضيت تخرج لمدرسة أو لشارع تلعب.

فتحي: ما اشتيش... ياجلس في البيت أذاكر وأعيش حياتي كلها؟؟

الأب: يا لطيف ما قد وقع عليك من مصيبة !!

فتحي: جالسين يقولوا لي يا خادم !!

الشيخ: قد قالوها لي قبلك ولا تحاكيت.. خلق الله.

فتحي: خلق الله.. إذا لا يتضاحكوا على خلق الله !!

الأب: قد هي طبيعتهم.. ما بلا خلى قلبك فساح. شوفني أنا.

فتحي: عرفت الآن لي شجيت؟؟ تذكرني بحياتي الكئيبة؟؟

الأب: جيت أذكرك بحياتك المفرحة؟؟هناك فرق؟؟ الدنيا مش أربع جدران وباب.

فتحي: يا أبة يا أبة... من الذي خلى حياتي كئيبة.. هم الناس.

الأب: ما عليك من الناس.. لا تقع حساس قوى... تجنن بعدين !!

فتحي: نعم..نعم أنا مجنون !! أنا مجنون!!

(يتحرك فاردا ذراعيه في المسرح كالمجنون)

الأب: الله يزكينا عقولنا.

(يتحرك باتجاهه حتى يتواجهان)

فتحي: ما تشتي منى يا أبه ا.

(يهرب من عيني والده ويتحرك إلى الجزء الأيمن من المسرح)

الشيخ: نتحاكى..نتجابر.. ما أعجبتني جلستك لوحدك كل هذه الأيام.

فتحي: أشتي أصحاب.. به حاجات أشتى أتحاكى بها مع أصحابي !!

الشيخ: أنا صاحبك !!

فتحي: أنت أبي !!!

الشيخ: عارف يا أبني... تعرف زمان..كانت حياتنا صعبة.. وكان الناس يقولوا لي نفس الكلام الذي قالوا لك برغم إن إحنا من بلد واحدة ولكنا إنسان ولكن والله ما رجزت.. عشت حياتي وكافحت لحد ما وصلت لهذا المكان.

فتحي: هاضاك أنت.. أنا مختلف.

الشيخ: أنت بس حساس كثير..شوية جهد إضافي...دعممة... وكل شئ عيسبر... خذ الأمور بسهولة.

فتحي: لا... كل كلمة لها ثمن.

الشيخ: عتتعب قوي يا ابني؟

فتحي: في البداية لكن في النهاية كل شئ عيسبر.. أنت مش عارف أن وراء الكلمة حيكون في تصرف.. اليوم يقولوا لي يا خادم.. بكرة يتعاملوا معي كخادم.. ما ينفع هذا الخبر.. من أولها لازم رد.

الشيخ: والرد أنك تجبس نفسك في قوقعة !!

فتحي: لحد ما أفكر وأقرر أيش ممكن أعمل !!

الشيخ: تمام.. إذا كانت جلسة مع النفس.. لكن لا تستمر فيها..وأنا معك.

فتحي: الله يحفظك يا أبة... هو هذا الذي أنا راكن علية.

الشيخ: وذلحين؟

فتحي: ذلحين.. خليني لوحدى شوية وبعدين أنا من نفسي يخرج وأعيش حياتي وأشتغل وكل حاجة.

استدار الأب وتوجه نحو الحائط وخرج من الباب المرسوم على اللوحة في الجدار وتجول فتحي في المسرح للحظات ورجع متعبا إلى سريره وتدثر بدثاره الأبيض.

نهاية المشهد الثاني

المشهد الثالث

المسرح ما يزال كما هو.. دخلت سيده عجوز من الباب كانت ترتدي ثوبا ابيض اللون وعلى رأسها حجابا ابيض وخطت عده خطوات الى منتصف المسرح حتى توقفت.

الأم: كم عتمر عليك من سنين وأنت زعلان يا إبني.

فتحي:" **غاضبا**" أيش فيكم تزعجونني !!

(تحدث وهو يقذف بدثاره من على جسده ويهبط من على سريره ويخطو باتجاهها)

الأم: أشتي أحاكيك !!

فتحي: قد تحاكيت أنا وأبي قبل شوية و مش عارف لو في حاجة جديدة.

الأم: أكيد معي كلام جديد !!

فتحي: يا أماه يا أماه.. خليني في حالي فما بش ني طافة للمجبر.

الأم: تشتي تسجن نفسك في غرفتك..نظفها.. مش إلا أكل وشرب ورقدة.. ما زد فتحت طاقة للشمس ولا باب للريح.

فتحي: ناهي ما تشتي؟؟

الأم: أعاتبك.. أبسرك.. أنظف غرفتك.

(تحركت نحوه فابتعد عنها)

فتحي: ولا تعملي حاجة.. لا أشتي حنان.. ولا أشتي نظافة..كما قد أنا جاهز أنا من نفسي يشتغل هذه المواضيع كاملة. لا تأخذي في بالك.

الأم: بتعصي أمك؟

فتحي: مش أنتي لوحدك.. قد أنا عاصي للناس كلها.

الأم: لا تقولش هكذا.. أنت بس زعلان هذه الأيام.. شوية وتخرج من هذه الحالة؟

فتحي: أبوة قد قال لي أبي هذا الموضوع.. قلت لك ما بش شئ جديد.

الأم: أبوك.. من عيقع ساع أبوك.. كافح وصبر ولا إهتم بشئ من هذه الحاجات إلى بتهتموا بها هذه الأيام.

فتحي: بس هذه الأيام قد زادت.. في المدرسة والشارع وفوق الباص.. حسسونى اننى عبد.. مش بني أدم.. !!

الأم: سهل سهل..طول عمرهم الناس هكذا !!

فتحي: يتغيروا.. كل الأمم تغيرت ليش ما إحنا الكلام الذي كان قبل خمسين سنة عادهوا جالس لحد اليوم؟؟

الأم: أيش تقصد؟

فتحي: نفس الكلام الذي كانوا يقولوه لجدي يقولوة لأبي وألان أنا.. نشتي نتطور.. نحس إن إحنا بني أدميين..؟

الأم:ما بش حاجة بتتغير في هذه البلاد؟!

فتحي: حتتغير وأنا ياقوم بتغييرها.

الأم: بس لو أنت تشي تقع محترم.. لا تجلس في غرفتك.. أخرج للناس وأعمل إحترام بذكائك و ضحكتك و كل شئ حالي فيك.. أنت بكلك حالي.

فتحي: في عيونك بس يا أماة.

الأم: وفي عيون الناس كلها.. هو واحد والا إثنين بيحسوا نفسهم فوق الناس.. ما عليك منهم.

فتحي: ناهي ناهي.. كل شئ عيسبر.

الأم: لو خرجت من غرفتك كل شئ عيسبر !!

فتحي: يخرج والله العظيم يااخرج..خلوني بس لوما أخرج من نفسي.

الأم: العاجز هو الذي يرجع يأكل نفسه بينه وبين نفسه. الناجح من يخرج للناس والعالم.

فتحي: ما هذا أنا واثق منه.. بس محتاج أفكر مع نفسي شوية.

السيدة العجوز: طولت يا أبني.

فتحي: سهل سهل.. شوية بس؟.؟

الأم: معك ليوم السبت.. تخلص العطلة وإن شاء الله أبسرك وقد حلقت وإتحممت وخرجت للناس ولا كأن حاجة حصلت.

فتحي: تمام..خليني لوحدى شوية.

الأم: تمام.. تشتي شي؟

فتحي: لا... لا سلامتك.

وتوجهت السيدة العجوز إلى الباب الذي دخلت منه إلى أن خرجت وفتحي الذي اتجه إلى سريره منهكا أكثر من أي وقت مضى وتدثر بدثاره الأبيض.

نهاية المشهد الثالث

المشهد الرابع

المسرح ما يزال كما هو يدخل من الباب شاب في نفس عمر فتحي هو يلبس ثوب يمني كامل (عسيب وجنبية وكوت وشال) أبيض البشرة واتجه مباشرة نحو منتصف المسرح.

بشير: هيا ما قد به معانا للرقدة طول اليوم !!

فتحي: ما هو هذا اليوم المزعج !!!

(ابعد فتحي الدثار عن وجهه ونهض من على السرير)

بشير: شلوك لو هو صدق.. حن قد جيت أنا قد هو يوم مزعج.. ما مزعج بن مزعج إلا أنت.

فتحي: يووووة.. مالك..جيت تواسيني والا تلاعني.

بشير: هو المواساة حقي ملاعنة يا أهبل هههه.

فتحي: هيا ناهي لك.

بشير: أيوة ليش ما جيت للمدرسة هذا الأسبوع كامل.. ما قد به معانا.. تشتي تجنن.. على مه !!! الحساسية هذه حق البنات مش حق الرجال.

فتحي: كل بني أدم معاهم قلوب.

بشير: يووووة يا قلوب... هيا ناهي لك.. لا تقلب الموضوع فلهم هندي... قوم أخرج.

فتحي: ما جاء بك..؟!

بشير: أبوك أتصل ني.. قلت له ولا عليك يا عم.. أخرجه وأرجعه سرسري أعظم من أول.

فتحي: من متى كنت سرسري.

بشير: قد أبوك بيقول عادى والا أنك تجلس في غرفتك أربعه وعشرين ساعة لأسبوع كامل.. قال لي خرجه وسوقة أى مكان تشتي.

فتحي: أبي قال هكذا !!!.

بشير: أيوة وقال عيجيب لي فلوس أخرجك.. هيا نعرطة هههه.. كم ما كان.. نسير نأكل بروست و كباب ونشرب شاهي ونفعل كل الذي نشتي.. فرصة يا أهبل.

فتحي: فرصة اعرط أبي؟

بشير: مش أحسن ما يرجع يصرف عليك مئات الآلاف وقدك مجنون... هيا نخرج نسير كل مكان.. نضحك ونلعب ونأكل ونشرب.

فتحي: مش وقت !!

بشير: متى إذا!!

فتحي: قد قلت لأمي يخرج يوم السبت أسير المدرسة ومنها نخرج أى مكان تشتي

بشير: ما لك تضحك عليا.

فتحي: ومن يقدر يضحك عليك وأنت بتضحك على الطير فى السماء

بشير: يا صديقي والله ما به لها داعي هذه الطبيعة الذي معك.. خليك ريلاكس..

فتحي: قد زيدوا فيها.. حتى في الباص يقولوا حاسبت يا خادم.

بشير: سهل سهل.. مالك أنت... طوال عمرك وأنت نزق !!

فتحي: وأنت طوال عمرك وأنت مدعمم !

بشير: هههههه... ما حد يأخذ من الدنيا شئ..دعمم وبس؟؟

فتحي: لا أنا مش راضى ولا حأكون راضى.

بشير: هاه هذه ذقني إذا ما وصلت للثلاثين وقد بينك أمراض الدنيا بسبب عصبيتك السريعة من اى حاجة.

فتحي: هي مسالة تعامل يومي..مش هي رأس السنة حسنة.

بشير: أخرج للشارع وعيش فيه ومن قال لك كلمة ردها بعشر.

فتحي: لا هذه ما عاد هي دنيا..كما قد الناس طول اليوم بيصيحوا على بعض في الشارع.. الشارع الصحيح إنك تحترمني وأنا أحترمك.. ما عاد به من حياه وأنت بتتصايح من الناس من يوم تخرج من البيت لحد ما تدخل؟؟؟

بشير: ما هذه عندك حق.. لكن قد الدنيا هكذا.

فتحي: لا من قال.. الدنيا عمرها ما كانت هكذا..من كان يقول حاجة على بلال أيام الرسول.. وحتى في حقوق الإنسان أنا بحثت هذه الأيام وأنا في غرفتي ولقيت أنه عيب تقول للناس يا خام ويا أسود.. ممكن يسجنوك بسبب هذا الكلام وإحنا هنا من قال عادي ولا أحد بكلمة.

بشير: لوما قد هو ساعتها نرجع نتكلم حول حقوق الإنسان.. أنت في اليمن؟

فتحي: حقوق الإنسان في كل مكان وحتى في اليمن. !!

بشير: خلاص قريت لي شوية مواقع ورجعت لي محامي.. قوم أخرج معي نتعشى بروست.قد أبوك دفع

فتحي: ما قد به لي نفس أخرج. !!

بشير: طيب متى؟

فتحي: قلت لك يوم السبت قد يخرج أروح المدرسة وقد إحنا نخرج من هناك لاى مكان تشتي.

بشير: لا تقعش ضعيف.. أنا ما أحبش صاحبي يكون ضعيف.

فتحي: أيوة أنا ضعيف؟؟ وكيف أنت صاحبت واحد أسود وضعيف.

بشير: وأنا ما دخلى من لونك.. لونك حالي.. وبعدين أنت صاحبي الذكي والذى معه نكات بالمئات.. أي حاجة ثانية ما تهمني.. أنت صاحبي و إنا قد عملت أنا مناسبة على فيسبوك وقلت لهم أنت مريض وقد الناس كلها عتزورك.

فتحي: يا رجال... ما هو هذا الخبر هو ذا أنا ساع القرد.. هو بس زعلان شوية من بعض التصرفات لبعض الناس معي.. بس هي عتأخذ مرحلة.. لا تجلب لي العالم لبيتنا.

بشير: وأيش فيها حتى أبوك قال مرحبا وأهلا وسهلا بكل الناس يجوا فوق العين وفوق الرأس لوما كلمتة.

فتحي: ما أنت ما كرهن لك.. يعجبك تعمل مناسبة حتى من أي حاجة.

بشير: ايوة وما الدنيا إلا فرح وسعادة وسرور.

فتحي: ناهي يا سرور.. خلينى أرقد ذا لحين ويوم السبت نتلاقى.

بشير: يوم السبت هاه !!

فتحي: أبوة !!

بشير: يوم السبت مش بعدين..

فتحي:خلاص.. أتركني بحالي.

(يتجه بشير نحو الباب الذي جاء منه ويخرج)

واندفع بشير من الباب الذي دخل منه وخرج منه و فتحي الذي اتجه متهالكا أكثر من أي وقت مضى إلى سريره أعاد الغطاء على رأسه.

المشهد الخامس

المسرح ما يزال كما هو..خاليا من الأثاث..إلا من السرير وفتحي الممدد على السرير و يخرج من الباب الخامس شاب في بداية العشرينات وبدا يخطو في أرجاء المسرح بغرور حتى توقف في منتصف المسرح..في نفس المكان الذي توقف فيه الآخرون.

عمر: هيا مالك يا خادم؟

فتحي: (صمت)

عمر: والله إن المدرسة بدونك ولا تسوى حاجة.. ما عادبش من أتضارب معه والا من أتصايح معه.

فتحي: (صمت)

عمر: من أول يوم دخلت فيه المدرسة.. قلت في نفسي ما أحلاه هذا الولد أسود نجلس نضحك عليه أنا وأصحابي.

فتحي: جننتني تلاحقنى حتى لهانا ما يكفي فى الفصل وفى الساحة وفى الشارع وجنب البوفيه.. أيش فى هل في واحد موظف لك وظيفة تزعج فتحي..كم يدو لك زلط؟؟

(قال ذلك وهو يرفع دثاره من على وجهه ويهبط من على السرير)

عمر: والله ما بين أكسب ريال.. هو إلا ضحك ولعب.. أنت عارف المدرسة كيف هي مملة.. ضروري من بعض الاكشن وما بش أحسن منك نأكشن عليه في المدرسة.

فتحي: لا تأكشن عليا ولا تعمل لي فلم رعب.. أتركني في حالي ما جاء بك لبيتنا.

عمر: قد أنا فاقد لمطابزتك وأخليك تغضب ووجهك يحمر.. إختفيت علينا..وأنا قد أنا مدمن للضحك عليك.

فتحي: كيف رضي أبي يدخلك.

عمر: قلت له أنا صاحبك.. ودخلني وهو فرجان.

فتحي: (صمت)

عمر: هيا كيف أنت يا خادم.

فتحي: قوم أخرج من بيتي.. لا أهين كرامتك هانا.

عمر: أيوة.. بتتشجع علشان في بيتكم.. عنبسر لوما قدك في المدرسة.

فتحي: يا أخي أتركني.. إعتبرنى وكأني غير موجود.

عمر: ما فيش معايا تسلية إلا أنت.. منين أجيب واحد ساعك؟

فتحي: ممكن تروح لك.

عمر: على أساس أشتي أجلس عندك شلوك.

فتحي: طيب أتفضل روح لك.

عمر: منتظر لك يوم السبت.

فتحي: ما هذا يوم السبت الذي كل الناس منتظرة لي فيه.

عمر: عادي يا فتحي.. خلينا نتسلى.. هو أنت بس قلبك صغير.. والا والله أننى أتضحك على الطير فى السماء وما أحد بيتحاكى..ما بش إلا أنت بتحبكها.

فتحي: اوة صح بين أحبكها.. تمام.. ذلحين أنا تاعب وقد زارونـي الناس كلهم.. وأشتي أرتاح.

عمر: وعا تجي يوم السبت.

فتحي: أيوة.. ياله أتفضل.. أمانه لوما خرجت علشان ارتاح.

عمر: ناهى... يرتاح.. سعم أنه والده... هههه.. حالي والده وسوداء..كيف عتقع في الديوان.

فتحي: بجاه الله لوما روحت لك.

عمر: ياله ياله.. أبسر قد أديت لك كيلو موز مش بعدين تقول جيت بيد فاضية.

فتحي: خذهن معك.؟؟

عمر: لالالا..من قلبي لفؤادي.. كل هن علشان لو تضاربنا يوم السبت تكون قدك متغذي وتقدر تضاربني؟؟

فتحي: ياالله كيف أنت لغجة.. تمام

عمر: ياله في أمان الله يا خادم.

فتحي: طيب طيب تمام ما بزعل منك الآن.. وأنت في بيتي.

عمر: والا فجعتني.

فتحي: لا أفجعك ولا تفجعني كل واحد فى حال سبيله. !!

عمر: عا نبسر ليوم السبت.

فتحي: الله معك.

تراجع عمر إلى الباب الذي خرج منه ولم يبق إلا فتحي والذي اتجه الى سرير متعبا كأكثر من أي وقت مضى وتدثر بدثاره الأبيض وغرق فى نوم عميق.

نهاية المشهد الخامس

المشهد السادس

المسرح ما يزال كما هو ، خاليا من الأثاث..ومن الأبواب خرج منها على التوالي الأب ، ألام والصديق والشاب ...

المجموعة: قوم... مش وقت الرقدة.

فتحي: أتركوني في حالي !!

(ينهض من على سريره ويذهب إلى منتصف المسرح إلى نفس المكان الذي كان يقف فيه الزوار)

المجموعة: الحياة تشتي من يواجهها؟

فتحي: نعم..نعم الحياة هي جهنم.

المجموعة: الحياه حلوة ومافيش داعي تعيش عمرك فى القوقعه.. أخرج من غرفتك... واجة العالم.. مش مهم لونك.. كل إنسان مهم مهما كان لونة.

فتحي: رومانسيين أنتم في فهم الحياة.

المجموعة: أنت من تشوف الحياة بطريقة غريبة !!

فتحي: غريبة !!

المجموعة: ايوة.. الحياة فيها السيئين والجيدين.

فتحي: والعمل ألان !!

المجموعة: نسأل الناس من منا الغلط !!

فتحي:طيب لنسأل الناس.

تتراجع المجموعة إلى خلف المسرح في صف واحد ويخرج الأب موجها كلامه إلى الجمهور.

الاب: ساعدوني في إخراج إبني من قوقعته.. كيف نخرجه.. من منكم لديه فكرة.. هل يواجه العالم.. هل يحاول التصحيح من ما يقع في الشارع ليحظى بالاحترام لشخصه.

الأم: ايوة صح نأخذ النصيحة من الناس.

الأب: خلونا نخرج ونخلي فتحي مع الناس ومن لدية حل يطلع يتكلم معه فى الحل فالناس ممكن تنجح.

يخرج الجميع من المسرح ويبدأ فتحي باستضافة أشخاص من الجمهور لعمل مشاهد مع الجمهور يعطى فيه الجمهور الحلول المقترحة من قبلهم.

هل يخرج فتحي إلى العالم حتى ولو كان العالم يتعامل معه بحسب لونة أم أنه يظل هناك في قوقعته.

فلنرى ما سيقول الجمهور.

التالي: مشهد تفاعلية مع الجمهور.

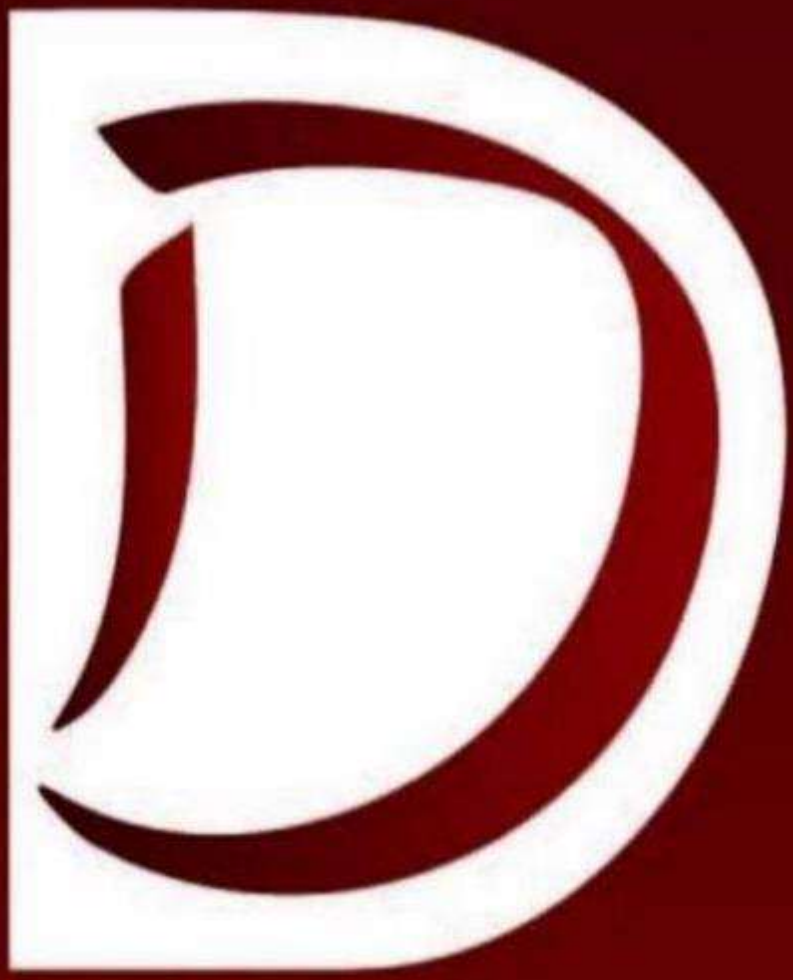

DAMANAT

100%حقوق و حريات و تنمية